مجلة متون (Moutoune) / ج د. مولاي الطاهر سعيدة
ISNN : 1112-8518 EISSN : 6200-2600

انعكاسات غزو المغول على حاضرة بغداد

The repercussions of the Mongol invasion on the metropolis of Baghdad

طيبي عبد العالي taibi.abdelali@yahoo.fr	كلية العلوم الانسانية جامعة الجزائر ٢

الإرسال: 2021/07/20 **القبول**: 2021/08/02 **النشر**: 2021/09/15

ملخص:

شهدت الخلافة العباسية مسيرة حافلة بالتطور العلمي والفكري لما يزيد عن خمسة قرون تباينت فيها قوة الدولة وضعفها بين صعود حاكم وأفول آخر، لكن القاسم المشترك لكل منهم كان الحرص على أن تبقى عاصمة الرشيد منارة للعلم والفكر وقد كانت، إلى أن غزاها المغول وعاثوا فيها فسادا وخرابا، ومن هنا بدأ التحول الذي غير مجرى التاريخ إلى الأبد وبدأت بغداد تختفي من المشهد تاركة وراءها الكثير من التساؤلات التي سأعالجها في هذا البحث بداية من سقوط المدينة والتنكيل بأهلها، وصولا إلى التدمير الذي مورس بشكل متعمد وممنهج تجاه كل معالمها التاريخية والحضارية، والتي أفقدتها مكانتها بين حواضر العالم.

كلمات مفتاحية: المغول؛ التتر؛ بغداد؛ الحضارة؛ العلوم.

Abstract:

The Abbasid Caliphate witnessed a march full of scientific and intellectual development for more than five centuries, during which the state's strength and weakness varied between the rise of a ruler and the decline of another, but the common denominator for each of them was the keenness that the Rashid capital would remain a beacon of knowledge and thought, and it was, until the Mongols invaded it and wreaked havoc in it. Hence the transformation that changed the course of history forever and Baghdad began to disappear from the scene, leaving behind many questions that I will address in this research, starting with the fall of the city and the abuse of its people, to the deliberate destruction that was practiced against all its historical and cultural landmarks, which lost its place among the metropolitan world.

Keywords: Mughal ; Tatars; Baghdad; Civilization; Science.

المنارة للاستشارات

مقدمة

لا شك في أن سقوط بغداد أنهى الخلافة العباسية لكن المأساة التي تلت هذا الانهيار كانت من عظائم الأمور، فقد استبيحت المدينة بجحافل من الهمج الذين لا يُعطون للعلم ولا للعلماء مكانة فكانت حربهم على حاضرة بغداد تمثل الإجرام بحق التاريخ والحضارة التي لا يعرفون لها طريقا وهم الذين عاشوا أجلافا في صحار لا شي فيها غير القتل والنهب والسلب وقد تربوا على ذلك، وربما ساءهم ما كانوا يرونه من نقص في أنفسهم تجاه أهل العراق الذين يمثلون الحضارة والتمدن فانتقموا منهم ومن تراثهم شر انتقام فتدهورت العلوم وقضي على الآثار وأصبحت بغداد أثرا بعد عين.

الإشكالية:

ومن هنا جاء التساؤل الكبير لماذا عمد المغول إلى تدمير حاضرة بغداد ولم يكتفوا بسقوطها؟

والذي تتفرع منه التساؤلات التالية:

هل ارتبط سقوط بغداد عاصمة الخلافة بنهاية دوره الفكري والحضاري؟

لماذا بغداد دون غيرها من المدن الأخرى التي سقطت بيد المغول قبل ذلك وبعدها؟

منهج البحث:

تعتبر معالجة الحوادث التاريخية من الدراسات التي يتبع الباحث فيها المنهج التاريخي الوصفي للأحداث مع التحليل الذي يؤدي إلى استخلاص الحقائق التاريخية وإحصائها.

عُرفت الخلافة العباسة بالضعف في آخر أيامها عكس دولة المغول التي تميزت بالشدة والقوة التي مكنتها من بسط نفوذها وسيطرتها على الدولة الخوارزمية (ابن الأثير، 1987: 10) التي كانت تشكل خط الدفاع الإسلامي الأول والمتقدم ضد الهجمات المغولية، ورغم أن سقوط المدينة كان نذير الشؤم على العباسيين الذين أضحوا في مرمى حجر من المغول الذين تصيدوا الفرص للانقضاض عليهم بعدما بدا لهم ضعفهم جليا وواضحا، إلا أن أي من حكامها لم يبد اهتمامه بدفع العدو الجاثم على الحدود أو وقف زحفه فأصبحت بذلك الطريق ممهدة لغزو بغداد بعد ما أحاط بها العدو من كل جانب وأغلق عليها كل المنافذ حتى سقطت بيده منهكة مما أصابها قبل ذلك من السيول التي أغرقتها سنة654هـ – 1256م وبذلك انقطع اسم الخلافة إلى غير رجعة سنة أربع وخمسين وستماية. (ابن بطوطة، 1322هـ:168)

هذه الخلافة التي ربط الناس بقاءها بالإسلام نفسه لم يخطر ببال أحد منهم أنها ستسقط لاعتقادهم بقدسيتها وأنها رمزا دينيا يتقوى فيه المسلمون ويجتمعون تحت رايته، إلا أن

المنارة للاستشارات

الأحداث تسارعت وسارت بغير ما تشتهيه الأنفس وتركت أثرا لم يستطيع الكثير الإقرار به. سقطت الخلافة العباسية ومعها الثقل والحضاري الذي شكل خسارة فادحة للثقافة الإسلامية ونذير شؤم على الأمة التي هالها ما وقع، ولعل اصدق تعبير عن سوء المآل ما عبر به الشاعر تقي الدين إسماعيل بن أبي اليسر حين قال:

آل النبيّ وأهل العِلْم قد سُبيـوا ... فَمَنْ ترى بعدهم يحويه أمصار

ما كنتُ آمُلُ أن أبقى وقد ذهبوا ... لكنْ أَتَتْ دون ما اختار أقدارُ (الذهبي، 1999: 37-38)

لم يكن القتل والأعمال الفظيعة هي السبيل الوحيد الذي انتهجه المغول بقيادة هولاكو ذو السطوة والهيبة الشديدة والحزم والدهاء والخبرة بالحروب (الدياربكري، 2009: 79) ضد كل من وقف في طريقه بل عمد إلى تدمير وتخريب كل ما يمت للحضارة والفكر بصله، فهذه بغداد التي عادت بعد ما كانت آنس المدن كلها كأنها خراب ليس فيها إلا القليل من الناس، وهم في خوف وجوع وذلة وقلة (سليمان بن حمد العودة، 1997 : 35) من هول ما أصابهم. يقول المؤرخ الغربي توماس أرنولد وهو يصف الغزو المغولي للعراق: لا يعرف الإسلام من بين ما نزلت به من الخطوب والويلات خطبا أشد هولا من غزوات المغول، فقد انسابت جيوش جنكيز خان انسياب الثلوج من قمم الجبال، واكتسحت في طريقها المراكز الإسلامية، فأتت على كل ما كان من مدنية وثقافة، وقد تركوا وراءهم تلك البلاد صحراء خالية وأطلالا دارسة، وهي التي كانت تقوم فيها القصور الفخمة المحاطة بالحدائق الغناء والمروج الخضراء (أرنولد، 1970: 248-249، كربي، 2020: 94-95).

ولعل أكثر من عبر عن مأساة العراق من المؤرخين المعاصرين للمأساة ابن الأثير حين قال بحق ما أصابه وأهله: "لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها، كارها لذكرها، فأنا أقدم إليه رجلا وأؤخر أخرى، فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين؟ ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك؟ فيا ليت أمي لم تلدني، ويا ليتني متُ قبل حدوثها وكنت نسيا منسيا، إلا أنني حثني جماعة من الأصدقاء على تسطيرها وأنا متوقف، ثم رأيت أن ترك ذلك لا يجدي نفعا، فأقول: هذا الفعل يتضمن ذكر الحادثة العظمى، والمصيبة الكبرى التي عقت الأيام والليالي عن مثلها، عمت الخلائق، وخصت المسلمين، فلو قال قائل: إن العالم مذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم، إلى الآن، لم يُبتلوا بمثلها، لكان صادقا، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها" (ابن الأثير، 2002: 399/10).

دخل المغول بغداد واتوا على كل ما فيها مستبيحين مساجدها ودورها وقصورها وأهلها لما يزيد عن أربعين يوما، يروي مؤرخ التتار رشيد الدين عن حادثة بغداد فيقول: "اندفع الجنود مرة واحدة إلى بغداد وأخذوا يحرقون الأخضر واليابس ماعدا قليلا من منازل الرعاة وبعض الغرباء

المنارة للاستشارات

... وقد احترقت أكثر الأماكن المقدسة مثل جامع الخليفة ومشهد موسى وقبور الخلفاء" (الهمداني، 292-293)، تغيرت معالم المدينة وتغير أهلها الذين كان معظمهم مختفيا في الآبار والمطامير ولم يعرف بعضهم بعد أن أمر هولاكو بوقف القتل وقد تغيرت معالم المدينة التي بدأت تستعيد رويدا رويدا نظافتها وتعود إلى سابق عهدها من النظام والترتيب، إلا أنها لم تعد بعد أربعين سنة سوى مدينة إقليمية (فؤاد عبد المعطي الصياد، 1980: 280/1) هذه المدينة التي كانت تمثل مركزا لحضارة العالم الإسلامي وللنشاط السياسي فيه باعتبارها مركز الخلافة لم تعد اليوم إلا مدينة هامشية مثلها مثل باقي المدن الأخرى، الأمر الذي أصاب رباط الوحدة الإسلامية بلطمة شديدة (فؤاد عبد المعطي الصياد، 1980: 281/1).

ولتقيّ الدّين إِسْمَاعِيل بن أَبِي اليُسْر قصيدة مشهورة فِي بغداد بعدما سقطت بيد المغول يقول فيها:

لسائل الدّمع عن بغداد أخبارُ ... فما وقوفك والأحباب قد ساروا
يا زائرين إلى الزّوراء لا تفدوا ... فما بذاك الحمى والدّار ديارُ
تاجُ الخلافة والرّبع الَّذِي شرُفَتْ ... به المعالم قد عفّاه إقفارُ
أضحى لعصف البِلَى فِي ربُعه أثر ... وللدّموع على الآثار آثارُ
يا نار قلبي من نارٍ لحربِ وَغَى ... شبتْ عليه ووافى الربْعَ إعصارُ
علا الصليبُ على أعلى منابرها ... وقام بالأمر من يحويه زنارُ
وكم حريم سَبَتْهُ التُّرْكُ غاصبةٌ ... وكان من دون ذاك السّتْر أستارُ
وكم بُدُور على البدريّة انخسفت ... ولم يعد لبدور الحيّ إبدار
وكم ذخائر أضحَت وهي شائعةٌ ... من النّهّاب وقد حازته كفارُ
وكم حدود أقيمت من سيوفهم ... على الرّقاب وحُطت فِيهِ أوزارُ
ناديت والسبْيُ مهتوك تجرّهم... إلى السّفاح من الأعداء ذعارُ
وهم يساقون للموت الَّذِي شهدوا ... النّار يا ربّ من هذا ولا العارُ
والله يعلم أنّ القوم أغفلهم ... ما كان من نِعم فيهنّ إكثارُ
فأهملوا جانب الجبّار إذ غفلوا ... فجاءهم من جنود الكفر جبّار
يا للرجال بأحداثٍ يحدّثنا ... بما غدا فيهم إعذار وإنذارُ
من بعد أسرِ بني الْعَبَّاس كلّهم ... فلا أنار لِوجه الصّبع إسفارُ
ما راق لي قطّ شيء بعد بَيْنِهم ... إلّا أحاديث أرويها وآثارُ
لم يبق للدّين والدّنيا وقد ذهبوا ... شوقٌ لمجدٍ وقد بانوا وقد باروا
إنّ القيامة في بغدادَ قد وُجِدتْ ... وحدّها حين للإقبال إدبار (الذهبي، 1999: 39/48)

المنارة للاستشارات

أزيلت الكثير من بيوت المدينة ومتاجرها التي فشا فيها السلب والنهب بعدما استباحها المغول وقتلوا جل من فيها وحرقوا ودمروا كل معالمها ولم ينج من هذه المجزرة إلا القليل وأغلبهم كان ممن اختبأ في الآبار وأقنية المجاري، يقولُ ابن كثير: "ومالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان ودخل كثير من الناس في الآبار وأماكن الحشوش، وقني الوسخ، وكمنوا كذلك أياما لا يظهرون، وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الخانات ويغلقون عليهم الأبواب فتفتحها التتار إما بالكسر وإما بالنار، ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم إلى أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالأسطحة، حتى تجري الميازيب من الدماء في الأزقة، فإنا لله وإنا إليه راجعون". (القرشي الدمشقي، 1998: 359/17)

وبسقوط الخلافة أصبح المسلمون بدون سند لأول مرة في تاريخهم، ما أدخل العراق في دوامة من الحروب نتج عنها طمع الكثير في تزعم العالم الإسلامي وتراجع الحركة العلمية التي كانت تنشط بالعراق وساد الجهل بعد أن حرص المغول على طمس وتخريب المدينة واستئصال كل المقومات الحضارية بها.

لكن هل كان هذا النهج الذي سلكته العصابات الهمجية التي برزت كقوة قاهرة بحق التراث العلمي والحضاري للعراق كان مقصودا بذاته أم أن توالي الأحداث وسقوط المدن جعل من فضاعة الأعمال التي مورست بحق التاريخ والحضارة أمرا مشروعا. لقد كان باستطاعة المغول الاحتفاظ بما وقع بأيديهم من تراث والعمل على نقله لبلادهم والاستفادة منه، وقد رأينا ذلك في أماكن أخرى لعل أبرزها ما وقع في الأندلس حين سقطت وانتهى الحكم الإسلامي بها حيث دخلت جحافل الصليبيين من المتعصبين وقاموا بإحراق الآثار الإسلامية وتدميرها، لكن كان هناك فئة أخرى كان لها رأي آخر حيث بدأت في جمع هذه الكنوز العلمية والاحتفاظ بها لعلمها أن ما تزخر به لا يقدر بثمن.

والحقيقة هي أن المغول كانوا حريصين على تدمير بغداد حتى لا تقوم لحاضرة بغداد قائمة الأمر الذي أدى إلى تراجع كبير في النشاط الفكري والعلمي ويكفي القول هنا أن ما أُلف من كتب في أثناء الغزو المغولي لا يكاد يساوي ما ألفه ثلة من بعض الأعلام مثل الغزالي وابن الجوزي اللذين فاقت مصنفاتها الخمس مائة مؤلف. (ابن خلكان، 1994: 217/4، الزركلي، 2002: 316/3).

ولأن ما قام به المغول تجاه التراث العربي والإسلامي بالعراق ليس له مبرر إلا القول بأنهم لم يعرفوا للحضارة معنى فقد كان من السهل عليهم تدمير كل ما وجدوه دون أي شعور بالندم، لكن يفعل الجاهل بنفسه مالا يفعله العدو بعدوه، فما قام به المغول كان من باب الدونية تجاه عراق الحضارة التي أنارت أكثر بلاد الأرض إشعاعا بالعلوم والفنون في حين كانت جحافل

المنارة للاستشارات

التتر تعيش في البراري والقفار في آسيا الوسطى، يشكلون في الغالب قبائل متناثرة تمتهن الرعي والصيد ولا دين لهم ولا حضارة، عبدوا الشمس أحيانا وعبدوا بعض الآلهة أحيانا أخرى وبقوا بلا دين أحيانا كثيرة إلى أن وحدهم جنكيز خان (العسيري، 216).

اتجه هذا الفريق إلى تدمير معالم بغداد العلمية فكانت مكتبة بغداد التي تعتبر من بين أعظم ثلاث خزائن للكتب في الإسلام والعالم والتي جمعت فيها مختلف العلوم والآداب والفنون من شتى بقاع الأرض ولم يدانيها في العظمة غير مكتبة قرطبة بالأندلس، فقد كان فيها من الكتب ما لا يحصى كثرة ولا يقوم عليه نفاسة، ولم تزل على ذلك إلى أن دهمت التتر بغداد، وقتل ملكهم هولاكو المعتصم آخر خلفائهم ببغداد، فذهبت خزانة الكتب فيما ذهب وذهبت معالمها، وأعفيت آثارها (القلقشندي، 1922: 466/1)، وهي التي احتوت على كنوز الأرض في مختلف الفنون والعلوم.

ومن هول ما جرى ببغداد على يد المغول الذين دمروا كل ما يرمز للحضارة وأفنوا مكتبة بغداد والمكتبات الخاصة حتى لم يبقى بها إلا النزر القليل، فهذا السيوطي يحكي عن الصاحب بن عباد حين أرسل إليه بعض الملوك يسألونه القدوم فرد عليهم بأنه يحتاج إلى ستين جملا لنقل الكتب عليها، لكن الحال الآن أن الكثير منها قد ذهب في الفتن الكائنة من التتار ولم يبقى من الكتب الموجودة إلا ما كتبه المتقدمون أو المتأخرون والتي لا تجيء حمل جمل واحد (السيوطي، 1998: 74/1).

والحقيقة أن المغول بقيادة هولاكو دمروا وخربوا أثناء زحفهم إلى بغداد كل شيء فلم يبقوا فيها أثرا بعد عين خاصة المخطوطات القديمة والذخائر الثمينة التي كانت مكنوزة بها منذ قرون سواء في مكتباتها أو في قصور الخلفاء وبيوت الأمراء، حيث ألقي بعضها في نهر دجلة والبعض الآخر أحرق (فليب دي طرازي، 1947: 107، كربي، 2020: 93)، وتحولت دار المسناة التي أنشأت لتكون مجلسا لأهل العلم وملتقى للمناظرات العلمية إلى ملجأ للمتصوفة (ابن الفوطي، 1963: 333/4)، وانقطع التدريس بالمدرسة المستنصرية والمدارس النظامية التي كانت منارة العلم بالعراق (ابن الفوطي، 1963: 4/ 819، كربي، 2020: 84).

أحرقت الكتب ورمي بها في نهري دجلة والفرات الذين تحول لونهما إلى السواد من كثرة ما ألقي بهما من المصنفات، وقد روي أن الفارس التتري كان يعبر فوق المجلدات الضخمة من الضفة إلى الضفة الأخرى (السرجاني، 2006: 162).

ومن نجا من الحرق والتلف من الكتب أتى عليه العامة والخاصة فكان أهل الحلة والكوفة والسِّيب يجلبون إلى بغداد الأطعمة، لينتفع الناسُ بها، وكانوا يبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة والصُّفر المُطَعَّم وغيره من الأثاث بأوهى قيمة، فاستغنى بهذا الوجه خلق كثير منهم (بن حسن

المنارة للاستشارات

آل سلمان، 2004: 384/1، محمود علي، 2017: 245)، كما استحوذ نصير الدين الطوسي على الكم الكبير من الكتب من سائر المدارس وحولها إلى رصده الذي بناه بمراغة (كارين آرمسترونغ، 2005: 50)، وعمل دار ا للحكمة ورتب فيها فلاسفة، ورتب لكل واحد في اليوم والليلة ثلاثة دراهم، ودار طب فيها للطبيب في اليوم درهمان، ومدرسة لكل فقيه في اليوم درهم، ودار حديث لكل محدث نصف درهم في اليوم.

لم يقتصر شر المغول على الكتب فحسب بل زاد همجهم ضد أهل العلم ففعلوا بهم الأفاعيل قتلا وتعذيبا وحرقا حتى أبادوهم عن بكرة أبيهم وهنا نورد شهادة من كتبت لهم النجاة من هذه المذبحة حيث يروي لنا ما يصعب على العاقل تصديقه فيقول ابن جزي وهو يروي على لسان شيخه قاضي القضاة أبو البركات ابن الحاج يقول سمعت الخطيب أبا عبد الله بن رشيد يقول: ﴿لقيت بمكة نور الدين بن الزجاج من علماء العراق، ومعه ابن أخ له، فتفاوضنا الحديث، فقال لي: هلك في فتنة التتر بالعراق أربعة وعشرون ألف رجل من أهل العلم، ولم يبق منهم غيري وغير ذاك، وأشار إلى ابن أخيه" (ابن بطوطة، 382).

وكانت أعظم الأعمال التهديمية التي ارتكبها هولاكو هي تدمير السدود وتخريب الأنهار ونواظم الإسقاء التي كان تشييدها المحكم منذ القدم المنبع الوحيد للثروة في البلاد وقد تعذر على من بقوا أحياء من السكان القليلين إصلاح ما خُرب من قنوات الري التي كانت تمثل شريان الحياة لأهل بغداد بعد أن دمرت كلها من طرف المغول (ستيفن هيمسلي لونكريك، 27).

وحتى عندما بدأت بغداد تلملم جراحها صارت الدولة إلى أيدي أمراء لا يعنيهم شأن العلوم ولا مكترثين بتطويرها بقدر ما كانوا مهتمين بتجميع ما ضاع بفعل الغزو الذي طال كل شيء وترك المسلمين في حال من الضياع الذي تصفه لما المستشرقة كارين آرمسترونغ بقولها عن الحكام الجدد لبغداد لم يهتموا بتطوير العلوم المختلفة بقدر ما كانوا مهتمين بإعادة تجميع ما فقد منهم، فانحطت اللغة العربية إلى درك سافلٍ بعدما كانت لغة العلم والثقافة، وظلت الخطابة بها بعد هذا مقصورة على أيام الجمع والأعياد ومواسم الحج، وموقوفة على مواعظ محدودة، بعد أن كانت تخوض الإرشاد إلى وسائل العزة ووجوه الإصلاح (محمد الطاهر بن عاشور، 1433هـ: 185)، لقد احدث الغزو المغولي لبغداد الكثير من الخراب والدمار فساءت الأحوال بمدينة السلام كلها وأصبحت كأنها الخراب ليس فيها إلا القليل من الناس، يعيشون في خوف وجوع من هول ما جري لهم، وقد تناثرت الجُثث في الطُرقُات كأنها التُّلول، ثُمَ تساقطت عليها الأمطار فتغيرت صُورتهم، وأنتنت المدينة من جيفهم، وتغير الهواء، واضطر هولاكو أن ينقل مخيمه من المدينة بِسبب رائحة العُفونة التي انطلقت من جيف القتلى وحصل بِسبب ذلك وباءٌ، وفقدت عاصمة الخلافة مكانتها بعد أن دُمِّرت جل معالمها ولم تعد تلك الحاضرة التي

المنارة للاستشارات

تغنى بها الشعراء، وقد وصفها ابن جبير الذي زارها قائلًا: "قد ذهب أكثر رسمها، ولم يبق منها إلا شهير اسمها وهي بالإضافة إلى ما كانت عليه قبل إنحاء الحوادث عليها والتفات أعين النوائب إليها كالطلل الدارس، والأثر الطامس، أو تمثال الخيال الشاخص، فلا حسن فيها يستوقف البصر والنظر الا دجلتها التي هي بين شرقيها وغربيها (ابن الجبير، 173).

إن الدمار الحضاري الذي خلفه المغول كان أشد أثرا من الدمار المادي في المدن والاقتصاد، حيث دخلت البلاد عصر الجهل والظلام بعد أن هجرها من بقي من أهلها. وبالجملة فإن سقوط دار الخلافة أدى إلى خسارة عظمى لا تعوض في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، إذ اعتبر هذا السقوط بمثابة نهاية عصر الازدهار الذي عرفته بغداد بفضل الكثير من أعلامها ومفكريها عبر كل تاريخها.

أخيرا يبقى أن نقول بأن الدمار الذي حل ببغداد كان فيه من الشبه في الكثير من المدن الإسلامية سواء ببلاد فارس أو بالشام لكن عظم الهول يرجع لوجود الخلافة الإسلامية ببغداد ومقتل الخليفة.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث خلصت إلى مجموعة من النتائج التي يمكن أن نوردها في الآتي:

- بسقوط بغداد فُقدت الوحدة السياسية للأمة العربية والإسلامية
- تراجعت مكانة بغداد أمام الحواضر الأخرى ولم تعد تملك ذلك الزخم الفكري والحضاري مع انحصار النشاط العلمي بها
- تراجع اللغة العربية لصالح اللغة الفارسية في الشطر الشرقي من بغداد مع تأسيس الدولة الأليخانية ببلاد فارس والتي عمدت إلى إحياء اللغة والتراث الفارسي الذي اتسعت دائرته على حساب الثقافة والحضارة العربية
- تحول مصر إلى مركز علمي بحكم القرب الجغرافي من أوربا وهجرة الكثير من المفكرين العراقريين إليها.

المراجع:

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح: محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان2002م.

ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، دمشق 1963م.

سليمان بن حمد العودة، كيف دخل التتر بلاد المسلمين (الأدوار الخفية في سقوط الخلافة العباسية)، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية 1997م.

المنارة للاستشارات

أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي ابن الجبير، رحلة ابن جبير، دار صابر، بيروت، (دت).
أبو العباس أحمد بن شمس الدين ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صابر، بيروت1994.
خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،دار العلم للملايين، بيروت لبنان 2002م.
أبي العباس احمد القلقشندي، صبح الاعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة1922م.
أبي الفدا إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، إمبابة 1998م.
أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، العراق في أحاديث وآثار الفتن، ط1، مكتبة الفرقان، دبي2004، ج1، ص384. عبد السلام ذنون محمود علي، المغول واحتلال بغداد سنة656هـ ـ1258م (دراسة في التاريخ العسكري)، دار الكتب العلمية، 2017م.
أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر.
تأسست هذه الدولة سنة 490هـ/ 1096م على يد محمد بن أنوشتكين الملقب بخوارزم شاه ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت 1987، ط1.
توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة: حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1970، ص،ص248–249، خالد كربيي، الحياة العلمية في العراق بعد الغزو المغولي (656 –736 / 1258 – 1335 م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر 2019–2020م.
جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ضبط وتصحيح: فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1998م.
حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 2009م.
راغب السرجاني، قصة التتار من البداية إلى عين جالوت، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة 2006م.
رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ط1، المطبعة الخيرية، 1322هـ.
رشيد الدين فضل الله الهمداني، جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، مصر (دت) .

المنارة للاستشارات

ISNN : 1112-8518 EISSN : 6200-2600

ستيفن هيمسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط5، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان1999م.

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان1999م.

فليب دي طرازي، خزائن الكتب العربية، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، لبنان 1947م.

فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت1980م.

كارين آرمسترونغ، النزعات الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام، ترجمة: محمد الجورا، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، دمشق 2005م.

محمد ابن عبد الله اللواتي ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأصفار شرحه وكتب هوامشه: طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دت.

محمد الطاهر بن عاشور، أصول الإنشاء والخطابة، ويليه ، محمد الخضر حسين، الخطابة عند العرب، تحقيق: ياسر بن حامد المطيري، ط1، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض 1433هـ.

المنارة للاستشارات